Language Art, 4(2): pp. 69-82, 2019, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2019.10 DOR: 98.1000/2476-6526.1398.4.69.11.2.1586.32
فصلنامه هنر زبان، دوره ۴، شماره ۲، سال ۲۰۱۹، از صفحه ۶۹ تا ۸۲

اللّغةُ الصّامتةُ و فاعليّتها في الاتّصال النّاجح

الدكتور روح الله صيادی نجاد [1]
أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان،
كاشان، إيران.

(Received: 11 April 2019; Accepted: 18 May 2019; Published: 28 May 2019)

ملخص

وإذا كانت اللّغة تُعَدُّ الوسيلة الاتصاليّة المهيمنة على حياةِ أفراد المجتمع، إلّا أنّها ليست الوسيلةَ الوحيدةَ لتحقيق التواصل، لأنّ الإنسان يمتلكُ وسائلَ أخرى غيرَ لغويّةٍ تقومُ بوظيفةِ التّواصلِ تُدعى اللّغة الصّامة، وهي تقومُ بدورِ فاعلٍ و حاسمٍ في الكثير من اللّحظات التّواصليّة الّتي تتخلّلُ حياةَ الأفرادِ. إذ أنّ حوالى ۳۰ % إلى ٤٠ % من إتصالاتنا تكون لفظيّة و نحو ٦٠ % إلى ۷۰ % منها غير لفظيّة. يحاول الباحث في هذه الورقة البحثيّة باتّباع المنهج الوصفيّ- التحليليّ دراسةَ التواصل غير الشفهيّة كالسّلوكات الجسديّة، البروكسيميا، الزّمن، المكان، طرق أخذ الدور في الكلام ، العلامات الصوتيّة غير اللغويّة، الصّمت، سلوكيّات الملامسة. نستشفّ من هذا البحث أنّ التّواصل في بلاد الشرق الأوسط و لاسيّما في البلاد العربيّ يعتمدُ بدرجةٍ كبيرةٍ على السّياق و عدم إلمام الإنسان بثقافة مخاطبيه في الحوار يؤدّي إلى الانهيار في التّواصل. بما أنّ تفاوت السلطة يبدو كبيراً للغاية في الدول العربيّة فتوزيعٌ أدوارِ الكلامِ في هذه الثّقافةِ يعتمدُ على أمورٍ كالسّنّ، والمكانةِ الاجتماعيّةِ، والسّلطةِ الّتي يحوزها الشّخصُ. إنّ ثقافة العرب تعطى الوقت أدنى منزلةٍ بكثيرٍ من الأهميّة ممّا تعطيه ثقافةُ البلادِ الغربيّةِ. و حينما نحاور العرب فهم يميلون بشكلٍ عامٍّ إلى التّقارب الجسديّ؛ أمّا عدمُ الإحتفاظِ بمسافةٍ مكانيّةٍ في الثّقافةِ الغربيّة أثناء المحادثةِ يثير مشاعر جنسيّة أو عدائيّة.

الكلمات الأساسية: اللّغة الصّامتةُ، الثّقافة الأجنبيّة، تعليم اللغة الثانيّة، اللغة العربيّة. السياق.

[1] E-mail: saiiadi57@gmail.com

المقدمة:

إنّ عالمَ اليوم لا يتركُ متّسعاً لمن لا يحسنُ مهاراتِ الاتّصال، بل إنّ الّذين يملكون القوّةَ في القرن القادم سيكونون بالضّرورة أولئك الّذين يملكون ناصيةَ المعلومات و مهارات الاتّصال الفعّال. بالرغم من الأشواط الكبيرة الّتي قطعها العلمُ من أجْل فهم طبيعة الإنسان، فقد ظلّت الجوانبُ المرتبطةُ بالتّواصل محفوفةً بقدرٍ منَ الغموضِ، و ذلك أنّ معرفتَنا بالجزء الرّئيس الّذي يتحكّم في التّواصل ظلّتْ محدودةً و غيرَ دقيقةٍ في بعض الأحيان (موسى أحمد ٢٠٠٣، ٤٣) وإذا كانت اللّغة تُعَدُّ الوسيلة الاتصاليّة المهيمنة على حياةِ أفراد المجتمع، إلّا أنّها ليست الوسيلةَ الوحيدةَ من وجهةِ نظرِ علم العلامات لتحقيق التواصل، لأنّ الإنسان يمتلكُ وسائلَ أخرى غيرَ لغويّةٍ أو لفظيّةٍ تقومُ بوظيفةِ التّواصلِ؛ بناءً على هذا، نستطيعُ أن نقسمَ الاتّصالَ إلى قسمين، هما الاتّصال اللفظيّ[1] و هو الاتّصال الّذي يستخدمُ العلاماتِ اللّغويّةِ وسيطاً له (عكاشة ٢٠٠٥، ٣٢). والاتصال غيراللفظي[2] الّذى نسمّيه «اللّغةَ الصّامتةَ» و هي تقومُ بدورِ فاعلٍ و حاسمٍ في الكثير من اللّحظات التّواصليّة الّتي تتخلّلُ حياةَ الأفرادِ ضمْن بيئةٍ محدّدةٍ.

التّواصل في العالم العربيّ يعتمدُ بدرجةٍ كبيرةٍ علَى السّياق و اللّغة الصّامتة أو السّلوكيات غير اللغويّة تعتبر من الاتّصالات البينْثقافيّة، ولها دورٌ هامٌّ في تمتينِ العلاقاتِ البَشريّةِ. بناءً على هذا يحاول الباحثان في هذه الورقة البحثيّة باتّباع المنهج الوصفيّ- التحليليّ تسليطَ الضّوء على هذا الضّرب من التّواصل و نبيّن مشاكله التقنيّة الّتي قد يواجهها أبناءُ العرب في المحادثة مع الآخرين. كلّ هذا يدفع الباحثين إلى تناول دراسة اللّغة الصامتة في الثّقافات المختلفة.

أسئلة البحث:

إنّ مهمّةَ هذه الورقة البحثيّة الإجابةُ عن الأسئلة الآتية:

أ.ما هي علاقة بين القوّة و المكانة الإجتماعيّة الّتي يهيمن بهما الشخص و مقدار الإيماءات التي يستخدمها ذلك الشخص لإيصال رسالته؟

ب.لماذا يميل العرب إلى التقارب الجسدي أثناء حوارهم مع بعضهم البعض؟

ج. لماذا تعدُّ السلوكيّات الزمنيّة مصدراً من مصادر انهيار التّواصل بين المجتمعين العربيّ و الغربيّ أثناء حوارهم؟

خلفيّة البحث

اعتمدت هذه الدراسة على بعض البحوث المنجزة داخل القطر و خارجه منها:

هناك دراسةٌ للباحث موسى أحمد (٢٠٠٣م)، موسومةٌ بـ(الاتّصال غير اللفظي في القرآن الكريم)، كما يتّضح من عنوانها أنّها خاصّةٌ بالإشاراتِ الجسميّة في النصّ القرآني

كما أنّ لعازة محمد سلام (٢٠٠٧م) كتاباً معنونا بـ(مهارات الاتّصال) وقد تطرّق الكاتب فيه إلى مهارات الاتّصال اللّفظيّ الفعّال و معوقاته و اختص بضع صفحاته بالرسائل غير اللّفظيّة؛ مثل حركات الجسم، وتعبيرات الوجه، وأثاث المكتب، والملابس كطُرُقٍ مؤدّيةٍ إلى التعليم العالي .

عماد عبداللطيف (٢٠١٢م) ألّف كتاباً معنونا بـ« البلاغة و التّواصل عبر الثقافات».لقد تناول المؤلّف خطواتِ التّواصل اللّفظي النّاجح بين العرب و الغرب، كما درس بعض الأبعاد الثّقافيّة للاتّصال غير اللفظي و بيّن كيف يؤثّر اختلاف العرب و الغربيّين على الحوار بينهما و قدّم توصيات محدّدة للمنخرطين فى الحوار بين العرب و الغرب.

المتعمّن في البحوث المنجزة اعلاه يجد أنها لم تطرّق الى اللّغة الصامتة بضروبها المختلفة كموضوعٍ بينْثقافيّ و

[1] verbal communication

[2] non- verbal communication

هذا البحثُ بديعٌ و جديدٌ هيكلةً و فحوىً، فدراستي مختلفةٌ عنها من الألف إلى الياء منْ حيثُ التّطبيقُ، امّا من الجانب النّظريّ فقد استفدت منها كثيراً.

١. اللغة الصّامتة تعاريفها و توظيفاتها

إنّ الحديثَ عن اللّغة الصّامتة يكون سهلاً ممتنعاً، ولم يتّفق العلماءُ على تعريفٍ واحدٍ للّغة الصّامتةِ، وهذا يعودُ إلى إرتباط علم اللّغة بعلوم عدّةٍ ، أهمُّها: علمُ النّفس، وعلمُ الاجتماع، والفلسفة، والبيولوجيا ، وغيرها. فكان كلُّ عالمٍ ينظرُ إلى تحديدِ اللّغةِ الصّامتةِ منْ زاويةِ العلمِ الّذي يعملُ في ميدانه. و ربّما من أحدثِ التعريفات للّغة الصّامتة، ما قدّمَه «ديفيد كيفينز[1]» مديرُ مركز الدّراسات غيرِ اللفظيّة[2]: «أوّلاً: هي عمليّةُ إرسالِ و استقبالِ رسائلَ دون كلماتٍ، وذلك بواسطةِ التعبيرات الوجهيّة و النظرِ، والإيماءات، والهيئة، ونبرات الصّوت؛ ثانياً: يتضمّن كذلك عاداتِ تهيئة النّفس، و موضعةَ الجسد في الفضاء، و تصميم المنتجات الاستهلاكيّة (كالملابس، و المنتجات الغذائيّة و الألوان الاصطناعيّة و الذوق و العطور المصنّعة، وصور وسائل الإعلام و الأشكال و الرّسوم الحاسوبيّة. كما تشمل الدلالاتُ غيرُ اللفظيّة كلَّ الإشارات التّعبيريّة و الرّموز و الدلالات السمعيّة و البصريّة و اللمسيّة و الكيماويّة.... المستخدمة في إرسال الرّسائل و استقبالها، بمعزلٍ عن لغة الإشارة (لغة الصم و البكم) و الكلام» (موسى أحمد ٢٠٠٣، ٣٧) إذاً، فاللغة الصّامتة هي تواصل بدون استخدام للغة الإنسانية أي بدون تحقق سمعي وصوتي.

ومن جميل القول إنّ السّرعة العاديّة الّتي يتحدّث بها الانسان تتراوح مابين ١٠٠ إلى ١٢٠ كلمة في الدّقيقة. كذلك يستطيع الإنسان العاديّ التفكير فيما يقارب ٨٠٠كلمة في الدقيقة الواحدة. وهكذا تكون لغة الجسد هي المخرج لهذا لكم الهائل من الأحاسيس و الأفكار التى تنتاب الإنسان ولا ينطق به (كليتون، ۴)، وفقاً لمعطيات علماء العلوم السلوكيّة ، فإنّ حوالى ٣٠% إلى ۴٠ % من إتصالاتنا تكون لفظيّة و نحو ۶٠ % إلى ٧٠% منها غير لفظيّة(پيرز، ١٣٨٩ش، مقدّمة المترجم).

ومثلما تختلف اللّغة الشفهيّة بين ثقافة و اخرى، كذلك قد تختلف اللّغة غير الشفهيّة، وفي حين قد تكون إيماءة ما عاديّة في ثقافة معيّنة ولها تفسير واضح، قد تكون غير ذات معنى في ثقافة أخرى، أو حتّى قد يكون لها معنى مناقض كليّاً. بناء على هذا كلّما ازدادتْ درايةُ الشّخص بثقافةِ مخاطبيه ازداد نجاحُه فى التّواصل معهم. على الانسان أنْ يلمَّ بالسّياق الثّقافيّ ، والسّياق الإجتماعيّ لمن يريد المحادثة معه.

التّواصل في العالم العربي يعتمد بدرجةٍ كبيرةٍ على السّياق و ذلك على عكس المجتمعات الغربيّة لا يلعبُ السّياق دوراً كبيراً في التّواصل. فثقافات الشّرق الأوسط الّتي تنتمي إليها كلّ الدّول العربيّة تأتي في المرتبة الثّانية مباشرة بعد اليابان في اعتمادها على السّياق. رتّب كريستوفر بلانش بعض ثقافات العالم بحسب درجةِ اعتمادها على السّياق ، و علاقتها بوضوح الرّسالة في الشّكل الآتي:

الجدول١.

	الاعتماد العالي على السّياق/ الفحوى
مرتفع	اليابان
	الشرق الاوسط
	أمريكا اللاتينيّة
	أفريقيا
	شعوب البحر المتوسّط
	إنجلترا
السياق	فرنسا

[1] David B.Givens

[2] CNS

	الاعتماد العالي على السّياق/ الفحوى	
منخفض	أمريكا الشماليّة الدول الاسكندنافيّة ألمانيا سويسرا الاعتماد المنخفض على السّياق/ المباشرة	
	منخفض وضوح التواصل	مرتفع

(عبداللطيف ۲۰۱۲، ۱۳۴).

كما رأينا في الجدول أعلاه أنّ الثقافات الغربيّة التي ينخفض اعتمادها على السّياق، ولكن ترتفع درجة وضوح الرّسالة فيها، أمّا الثقافة العربيّة الّتي يزداد فيها الاعتماد على السّياق ، فتنخفض فيها درجة وضوح الرّسالة. من هذا المنطلق إنّ الرّسائل الّتي يشفّرها النّاس في ثقافةٍ و بعد ذلك يتمّ فك تشفيرها من قبلِ أناسٍ في ثقافةٍ أخرى فإنّه يحتمل أن يؤدّي إلى إساءةِ التّفسير. على سبيل المثال و لا الحصر رفع القبعة عند الإنجليزى يدلّ على التعظيم و التوقير ولكنْ هذا عندَ العرب يعني التهديد، كما جاء في خطبةِ الحجّاج يوسف الثقفي حيث كشف العمامة عن رأسه و قال مستشهداً بقول الشاعر:

أنا ابن جلا و طلّاعُ الثنايا متى أضع العمامةَ تعرفوني

(الدينوري ۱۹۸۴، ۱: ۵۳۰)

لايخفى أنّ الاختلاف فى تفاوت السلطة يمكن أن يكون سبباً لانهيار التّواصل بين الأفراد مختلفى الثقافات. بعض الأفراد فى الثقافات عالية التفاوت ينتظرون أن ينتج محاوروهم سلوكيّات غير لفظيّة تنمّ عن التبجيل و التعظيم و الإكبار؛ مثل عدم النّظر في العين مباشرة و عدم وضع قدم فوق أخرى أثناء الوقوف... إلخ. وقد يشعر بعض حائزي السلطة في العالم العربيّ بالضيق إذا تعامل معهم محاوروهم بنفس الطريقة الّتي يتعاملون بها مع غيرهم ممّن هم أقلّ سلطة. المجتمعات الّتي يتعمّق فيها تفاوت السلطة مثل ماليزيا و الفلبين على سبيل المثال يكون الأفراد الذين يفتقدون السلطة حذرين في استخدامهم للإشارات غير اللفظيّة خشية أساءة تاويلها من قبل الأفراد الممتلكين للسلطة، و عليهم فحسب إنتاج علامات محدّدة تعكس خضوعهم لمن يمتلكون السلطة. إنّ تفاوت السلطة يبدو كبيراً للغاية في الدول العربيّة مقارنة بدول الغرب؛ خاصّة الغرب الأوروبي. فبينما تبلغ نسبة التفاوت ۸۰%في دول مصر والعراق والسعوديّة والكويت و الإمارات العربيّة المتحدة و لبنان و ليبيا، تبلغ أقل من ۴۰% فى دول مثل ألمانيا و بريطانيا و النرويج و السويد و فنلندا، و أقلّ من ۲۰% في دول مثل أستراليا و الدنمارك (عبداللطيف **۲۰۱۲**، ۱۳۲). ولعلّه يحسن بنا في هذا المقام التطرّق إلى أهمّ مؤشّرات اللّغة الصامتةِ و تسليط الضوء عليها في الثقافات المختلفة. نستطيع أن نصنّف الأصوات الصامتة ضمن خمس مجموعات :

۱,۱ السلوكيّات الجسديّة[1]

اهتمّ القدماء بظاهرة التواصل عن طريق أعضاء الجسم و أدركوا ضرورة الحاجة إليها و إن لم يفردوها بالتصنيف، وقدتفطّن الإنسان إلى أهميّة هذه الظاهرة منذ القدم و خاصّة عند اليونان و الرّومان (علي ۲۰۱۴، ۷). التراث العربي يظهر لنا أنّ الجاحظ في ثنايا مكتوباته يشير إلى مواطن قد تغدو لغة الجسم فيها أنجع و أنفع في التواصل و أسلم لطرقِ الاتّصال من اللّغة الطبيعيّة ؛ وسمّاه لجاحظ خاصّ الخاصّ (الجاحظ ۱۹۶۹، ۱: ۵۰).

في الحقيقة يكون الجاحظ هو واضع البذرة الأولى لنظريّة السلوك الإتّصالي الحركيّ في التّراث العربيّ بخاصّة، والتراث الإنسانيّ بوجهٍ عامّ.

[1] **kinesics**

وفي أواخر الخمسينيّات، تدعم علم الاتّصال غير اللفظي بمجهودات العالم الإنتروبولوجيّ الإمريكيّ، وهو بيردوسِل[1] الّذى وضع الأسس للدّراسة العلميّة لحركات الجسد و أسماه «علم الحركة» ، وقدشمل بذلك جزأً كبيراً من السلوك غير اللفظي (موسى أحمد ٢٠٠٣، ٧٤). المجتمعيّات الإنسانيّة تشترك جميعها في استعمال إشارات جسميّة واحدة مثل هزّ الرّأس ، و الغمز بالعين، و رفع الحاجبين، و تحريك الشفتين، و التّعبير باليد و الأصابع، إلّا أنّها تختلف في فهم دلالات و معاني هذه الإشارات الجسميّة.

١,١,١.الإيماءات

إنّ كلّ إيماءة مثل كلمة مفردة، وقد يكون لكلّ كلمة معانٍ عدّة مختلفة. وفقط عندما نضع الكلمة في جملة مع كلمات أخرى نستطيع أن تفهم كليّاً معناها. أنّ الإيماءات تأتى في «جمل» و تقول الحقيقة بكيفيّة ثابتة حول مشاعر الشّخص ما أو مواقفه. والشخص « المدرك» هو شخص يستطيع قراءة الجمل غير الشفهيّة، و يلائمها بصورة دقيقة مع جمل الشخص الشفهيّة.

أ. إيماءة الحلقة أو «حسن» (أوكى)

إنّ المعنى المتعارف عليه في كلّ البلدان الّتي تتكلّم الإنكليزيّة ، ومعظم بلدان أوروبا و آسيا هو: حسن، مضبوط، أنا موافق، حسنا.... الخ. ولكن لهذه الإيماءة المختصرة معانٍ أخرى في بعض الأماكن، ففي فرنسا تعني كذلك «صفراً»، أو «لاشيء»، وفي اليابان قد تعني «مالاً»، وفي بعض بلدان حوض البحر المتوسّط هي إشارة فتحة أو ثقب أو فوهة، وغالبا ما تستخدم للإشارة إلى أنّ رجلاً ما هو شاذ جنسيّاً (بيز ١٩٩٧، ١١).

ب. الإيماءة الإبهام المرفوع

في بريطانيا ، واوستراليا، و نيوزيلندا الإيماءة الإبهام المرفوع لها ثلاثة معانٍ:

[1] birdwhistel

إنّها عادة تستخدم من جانب المسافرين المتطفّلين (بأن يوقفوا السيّارات لركوبها مجّاناً)، و هي اشارة موافقة (=اوكي)، وعندما يكون مرفوعاً بوضوح أو بحدّة، فإنّه يغدو إشارة شتميّة تعني «إجلس فوق هذا». في بعض البلدان، مثلاليونان، فإنّ معناه الرّئيسي هو «اتخم نفسك» (بيز ۱۹۹۷، ۱۲) . عندما يعدّ الايطاليون من واحد إلى خمسة، فإنّهم يستعملون هذه الإيماءة لتعني « واحداً» والسّبابة الّتي تصبح « اثنين»، بينما أنّ الاوستراليين و الأمريكيين و الأنكليز يعدّون السّبابة « واحداً» والوسطى تصبح «اثنين» وفي هذه الحالة يمثّل الإبهام «خمسة» (بيز ۱۹۹۷، ۱۲).

۲،۱،۲. الأنماط الحركيّة

من السلوكيّات الجسديّة المسبّبة للمشكلات في التّواصل بين الثّقافات حركة اليد و الرّأس. إنّ حركة الرّأس يمنةً و يساراً علامةً للرّفض عند بعض العرب بينما هي علامة على التّوتّر عند البريطانيّين . وقد ذكر بعض البريطانيين الّذين لايعرفون أنّ هذه الحركة لها معنى مختلفٌ عند العرب، أنّهم يلجأون إلى تغيير موضوع الكلام حين تصدر هذة الحركة من العربيّ الّذي يتحدّثون إليه ؛ ظنّاً منهم أنّ موضوع الكلام الحالي يسبّب له التوتّر، و أنّه يرغب في تغييره (عبداللطيف ۲۰۱۲، ۱۳۸) فقد أثبتت إحدى الدّراسات أنّ رجال الأعمال الأمريكيين الّذين يجهلون أنّ الألمان بعامّة يبتسمون بمعدّل أقلّ من الأمريكيين، وصفوا رجال الأعمال الألمان الّذين يتعاملون معهم بأنّهم باردون و متحفّظون. وبالعكس وصف رجال الأعمال الألمان نظراءهم الأمريكيّين بأنّهم مبتهجون بدرجة زائدة و يخفون مشاعرهم الحقيقيّة. وفي الواقع أنّ كلا الرأيين - و ما يترتّب عليه من صور نمطيّة أو أفعال- خاطيء. و أنّه يرجع بشكلٍ مباشرٍ إلى الجهل بطريقة الثقافة الأخرى في التّواصل. فلا الألمان باردون و متحفّظون، ولا الأمريكيّون مبتهجون بشكلٍ زائدٍ أو مدّعون. و إنّما هي ثقافة هذا و ذاك في الإبتسام لا أكثر ولاأقلّ (عبداللطيف ۲۰۱۲، ۱۳۸). بعض العلامات الحركيّة تستخدم في الثقافتين ولكن لها المعانى المختلفة، و أيضا بعض العلامات تستخدم في ثقافةٍ واحدةٍ ولا يوجد لها نظيرٌ في الثقافات الأخرى. على سبيل المثال في التحيّة:

الأمريكى: يقول صباح الخير و يشدّ اليد و ينظر مباشرة في عيون المخاطب

الشرق الأوسط: يقول التحيّة ، ترتفع اليد اليمنى و توضع اولا على القلب ثم على الجبهة و الرأس مرفقةً بهزٍّ قليلٍ و كلماتٍ كالسّلام عليكم.

قبائل الموري في نيوزيلند: يقومون بفرك أنوفهم

بعض القبائل في شرقى إفريقيا: يبصقون على رجل بعضهم البعض (ريجموند و جيميزسى ۱۳۸۷ش، ۵۲۶).

إنّ هزّ الرّأس يميناً و يساراً يشير دائماً إلى دلالة الرّفض، إلّا أنّ هذه الإشارة تعني الموافقة في بلدٍ أوربي مثل بلغاريا أو بلد آسيوي مثل الهند، الباكستان . الرّجل الرّوسي يعبّر عن اعجابه برفع إصبع الإبهام إلى اعلى و الرّجل الفرنسيّ يصنع بأصبعيه السبّابة و الإبهام دائرة يضعها على شفتيه مع إصدار صوتٍ تعبيريٍّ عن الاستحسان، امّا الرّجل في البرازيل فيعبّر عن إعجابه و دهشته بإمساك شحمة الأذن بين اصبعيه السبّابة و الإبهام. لا يمكننا نقلُ التعبير الإنجليزي «High brow» إلى العربيّة نقلاً حرفيّاً، فمعناه الحرفيّ: عالى الحاجبين، ولكن المعنى المراد به عند المتحدّث بالإنجليزيّة: رفيع الثّقافة. وإذا قلنا في العربيّة «على العين و الرّأس» فمعنى ذلك كما هو معروف للعرب: الإهتمام و التقدير و التبجيل، ولايمكن أن ننقله إلى الإنجليزيّة مثلاً بقولنا: «on my head and my eyes» فلن يفهم المتحدّث بالإنجليزيّة إذا قلتّ له هذا (داود ۲۰۰۷، ۱۲-۱۱).

جدير بالذكر أنّ وضع الشّخص، أو قوّته، أو اعتباره متصلة مباشرة بعدد إيماءاته، أو حركات جسده الّتي يستخدمها. إنّ الشخص في قمّة السلّم الإجتماعي أو الإداريّ يسعه أن يستخدم مدى كلماته لإيصال معناه، في حين أنّ الأشخاص الأقلّ ثقافة أو الأشخاص غير المهرة يعتمدون على أيماءاتهم اكثر من اعتمادهم على الكلمات لاتّصال. (بيز ۱۹۹۷، ۱۶).

٢,٢.البروكسيميا[1] أو الحيّز الشخصيّ:

إنّ المسافة و الحيّز الشخصيّ لهما دورٌ بارزٌ في الحوار النّاجح . « يُدرج العرب و شعوب أمريكا اللاتينية عادةً ضمن مجموعات الثقافات الأكثر مباشريّة فهي الثقافة الّتي يحدث فيها درجة كبيرة من التواصل الفيزيقيّ الحميم بين أبنائها أثناء حديثهم. تكون ثقافات هذه الشعوب عالية التواصل . أمّا ثقافات أمريكا الشماليّة و غرب و شمال أوروبا فتُدرج ضمن الثقافات منخفضة التواصل. من الأسباب الرئيسيّة في تكوين صور نمطيّة سلبيّة في التّواصل المباشر تكون عدم اطّلاع شعوب العرب و أمريكا اللاتينيّة على ثقافة بعضهم البعض.

إنّ مسافة التفاعل في أمريكا اللاتينيّة هي أقلّ بكثير ممّا هي عليه في الولايات المتّحدة. في الواقع أنّ النّاس لا يمكنهم التحدّث بأريحيةً مع بعضهم البعض إلّا عندما يكونون قريبين جدّاً للمسافة التي تثير مشاعر جنسيّة أو عدوانيّة عند الأمريكيّ الشماليّ. والنتيجة هي أنّه عندما يقترب اللاتينيون ،ينسحب و يتراجع رجل تنتمى ثقافته إلى أمريكا الشماليّة وكنتيجة لذلك يعتبرون أنّ اناس أمريكا الشماليّة غير ودودين أو باردين، و منطوين على أنفسهم و عدائيين. إنّ الأمريكيين الذين قضوا بعض الوقت في أمريكا اللاتينيّة دون أن يتعلّموا معنى هذه الاعتبارت المكانيّة ،يستخدمون حيلاً أخرى. إنّهم يتحصنون وراء مكاتبهم ،مستخدمين الكراسيّ و طاولات والآلالات الطابعة ليبقوا الأمريكيّ اللاتينيّ واقفاً على مسافةٍ يعتبرونها مريحةً (جيرو ٢٠١٦، ١٠٥). بيير جيرو يقول هكذا عن المسافات الدلاليّة بين متحدثين أمريكيين:

الجدول٢.

قريب جدّاً (من ٥ إلى ٢٠سنتم)	همس مسموع	حميمي
حيادي (من ٥٠ إلى ٩٠سنتم)	صوت منخفض، حجم ضعيف	موضوع شخصيّ
حيادي (من٣٠و١ إلى ٤٠و١م)	صوت مرتفع	موضوع غير شخصيّ
مسافة عموميّة (٦٠و١ إلى ٤٠و٢)	صوت مرتفع مفخم قليلاً	أخبارعموميّة موجّهة لتكون مسموعة من أشخاص.

(جيرو ٢٠١٦، ١٠٦)

ج. الزّمن[2]

إنّ الثّقافة تساهم إلى حدٍّ كبيرٍ في تحديد أوقات الزّمن و قيمته، فوقت الفلاّح في القرية ليس كوقت العامل في المدينة، فالأوّل يحدّد لنفسه الوقت بحركة الشّمس في السّماء، والثّاني يحدّده له صاحب العمل بدقّات السّاعة و حركات عقاربها، لهذا نجد زمان العامل سريعاً قصير الوحدات يحدّد بالسّاعة و الثّانية، و زمان الفلاّح بطيئاً طويل الوحدات مثل: الصّبح، والظّهر، والعصر، و المغرب، ولهذا نجدُ يضيق عندما نطالبه بتوقيت يلتزم بالسّاعة و الدقيّقة (حسام الدّين ٢٠٠٢، ٨٩). حينما نراجع القواميس و المعاجم العربيّة نجد بحصافة أنّ العربيّة هي لغة الزّمن و أنّها أحسنت التعبيرَ عنه، و لكلّ لحظة من لحظات العرب شأنها في حياتهم، في حلّهم، وترحالهم و سكونهم و حركتهم، و .... ولكن سلوك العرب يظهر أنّهم غير مبالين بالوقت و غير دقيقين في مواعيدهم. في العالم العربيّ من المستحيل تقريباً أن تجد شخصاً ما يكتشف الاختلاف بين انتظار لوقت طويل و الانتظار لوقت طويل جدّاً. إنّ عرب شرق المتوسط ببساطة لا يقومون بهذا التمييز الزّمني.

إذا تصفّحنا كتب اللّغة و الآداب و التّاريخ عرفنا أنّ الزّمن الماضي كان زماناً مهمّاً في حياة الجماعة العربيّة الأولى لأنّه مستودع المفاخر و الأنساب و الثّارات. وليس من قبيل المصادفة أن يُسمّى التاريخ عندهم بالأيّام، كما نجد هذا الإهتمام بالماضي في ظاهرة بكاء الأطلال و الوقوف عليها في الشّعر العربيّ. و على ما يبدو أنّ هذا الإهتمام بالماضي و الإنكفاء عليه، والتردّد في التّعامل مع المستقبل و النفور بالتّالي من التغيير أصبح سمة ملحوظة من سمات المجتمعات العربيّة ممّا جعلها في حالة من البيات الزّماني أو الحضاريّ (حسام الدّين ٢٠٠٢، ٥٤).

---

[1] **proxemics**

[2] **chronemics**

دقّة المواعيد تقيّم عالياً في الحياة الأمريكيّة. وإذا لم يكن النّاس دقيقين في مواعيدهم، فإن ذلک يُؤخذ كإهانة أو كدلالة على أنّهم غير مسؤولين تماماً. وهناک أشخاص يمكن أن يقولوا بأنّهم مهووسون بالوقت (هول ۲۰۰۷، ۱۲). بغية هذا السلوك، الشعوب الأخرى كالعرب و أمريكا اللاتينيّة يزعمون أنّهم متطلّبين و مزهويّن بأنفسهم. و بالعكس شعب أمريكا الشماليّة يزعم أنّ العرب و شعب الشرق الأوسط كسالى و أغبياء لأنّهم غير مبالين بالوقت. إنّ الإنسان الغربيّ ينظر إلى الأمام و يكون موجّهاً نحو المستقبل بشكل كامل تقريباً. و يحبّ الأشياء الجديدة و ينشغل بالتّغيير دوماً. يتحدّث عن المستقبل أكثر ممّا يتكلّم عن الماضي، فالمستقبل عنده مستقبل متطور، وعلى نقيض مستقبل الإنسان العربيّ لا يستغرق قروناً. "الوقت الطويل" عند الأمريكيّين يكون عشر سنوات أو عشروين سنة، أو شهرين أو ثلاثة شهور، أو بضعة أسابيع، أو حتى يومين. أمّا الوقت الطّوطل عند العرب و لاسيّما هم الّذين قاطنون في البلدان الآسيويّة بمعنى آلاف السنين أو حتى فترة لانهائيّة (هول ۲۰۰۷، ۲۴-۲۵).

إنّ مفهوم الزّمان لدى المجتمعات الإنسانيّة يرجع في المقام الأوّل إلى إدراك هذه المجتمعات للظواهر الطبيعيّة الّتي تكرر نفسها في دورات زمانيّة، ولعلّ هذا الإرتباط الوثيق بين الزّمان و الظّواهر الطّبيعيّة نلفى بين أفراد قبائل البهوان في أفريقيا، فإنّهم يحسبون أعمارهم بتعاقب الفصول كأن يقول أحدهم إنّه شهد مائة فصل، و يحدّد المبشّر مونجوبيتي[1] دلالة الفصل بأنّه الزّمن ما بين بذر الحبوب و الحصاد، و لما كان في السّنة فصلان- لأنّه في كلّ مرّة توجد دورة حصاد و دورة بذر - فعلى ذلک يكون عمر هذا الشّخص الّذى شهد مائة فصل خمسين عاماً (حسام الدّين ۲۰۰۲، ۱۶۰). عرف الصينيّون و اليابانيّون قبل استعمالهم للسّاعات الآليّة في القرن ۱۷قياس الوقت بواسطة البخور؛ فقد كانت مجموعة من الرّوائح المتدرّجة بدقّة تعين في آنٍ واحدٍ ليس فقط السّاعات و الأيّام بل الفصول و صور البروج (ماكلوهان ۱۹۷۵، ۱۶۰). نلاحظ فجوةً ثقافيّةً مذهلةً حينما نلقي النظر إلى سلوك بعض الشّعوب كقبائل الهوبى من الهنود و كيفيّة تعاملهم مع الوقت. فالوقت ليس لديهم فترة زمنيّة بل أشياء مختلفة متعايشة، و غير ثابتة، فهذا يحدث حينما تنضج الذرّة أو ينمو الخروف.

د. المكان

التغييرات المكانيّة طالعٌ للإتّصال و تؤكّده، وفي بعض الأحيان تهيمنُ حتّى على الكلمة المنطوقة. إنّ تغيّر المسافة بين النّاس و الحركة المستمرّة فيها أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض هو جزء لا يتجزّأ من عمليّة الاتّصال. في الواقع يكون التغلّب على اللكنة المكانيّة بمثل أهميّة التخلّص من لكنة محكيّة و أحياناً أهمّ.

إنّ المطبخ هو المكان الّذي فيه من يسود و يستقرّ. ومعظم النساء الأمريكيات لديهنّ مشاعر قويّة بشأن مطابخهنّ ،حتّى الأمّ لا يمكنها أن تدخل مطبخ ابنتها و تغسل الصحون بدون إزعاجها، والبنات اللواتي لا يمكنهنّ الاحتفاظ بالسيطرة على مطابخهنّ سيكنّ دائماً تحت نفوذ أيّ إمرأة تدخل هذه المنقطة (هول ۲۰۰۷، ۱۸۸).

أيضا يكون «الترتيب» عنصرا هامّاً يؤكّد الإتّصال في بعض الثّقافات كالثّقافة الإمريكيّة، ولا نجد مثل هذا النظام الترتيبيّ في ثقافاتٍ فيها نظام طبقيّ أو بقاياه. على حسب الأنماط الأمريكيّة، النّاسّ يصطفّون في طابور حسب ترتيب وصولهم، وهذا يعكس المساواتيّة الأساسيّة لثقافتهم. وتقديم الخدمة للنّاس في مراكز البيع و الشراء يكون حسب ترتيب وصولهم بدون اعتبار منزلةٍ يحملونها. فيمنح الغنيّ و الفقير على حدّ سواء فرصاً متساويةً. على نقيض الأنماط الإمريكيّة، فإنّ العديد من الأوروبيين قد ينظرون إلى الوقوف في صف كانتهاک لشخصيتهم الفرديّة. (هول ۲۰۰۷، ۲۲۶- ۲۲۷)

«الحيّز» من عوامل تثير قلقا في الإتصالات الإداريّة بين فينة و أخرى؛ على سبيل المثال الفرنسيون لايتقاسمون الحيّز مع الزميل الجديد ولا يفسحون الطريق لبعضهم البعض بالطريقة التي يقوم بها الإمريكيون. إنّهم يعطونه كارهين مكتباً صغيراً في ركنٍ مظلمٍ يواجه الحائط؛ ولكن في الولايات المتّحدة عندما يضاف شخص جديد إلى المكتب، سيُحرّک كلّ شخص تقريباً مكتبه بحيث يحصل القادم الجديد على حصّة من الحيّز. هذا قد

[1] Mongo Beti

يعني انتقالاً من المواقع التي كانت مشغولة لوقت طويل و بعيداً عن المناظر المفضّلة من النافذة. في الحقيقة إنّها تشير إلى أنّهم اعترفوا بوجود القادم الجديد عندما بدأوا بإعادة ترتيب الأثاث. (هول ٢٠٠٧، ٢٢٥).

هـ. طرق أخذ الدور[1] في الكلام

بما أنّ النّاس ينتمون إلى ثقافات مختلفة فإنّهم يتكلّمون بطرق مختلفة و ربّما كانت مسألة متى و كيف ينتقل الكلام من شخص إلى آخر من أبرز الظواهر تأثّراً بثقافة المتكلّم، و من أكثرها تأثيرا في انهيار التواصل بين الثقافات. توجد فروق واضحة بين العرب و الآخرين في هذا الصّدد. فأخذ الدور في الكلام في المجتمعات التقليديّة الريفيّة أو البدويّة يخضع لقيود و محدّدات صارمة؛ فالصّغير لا يجبّ أن يتكلّم قبل الكبير، و المرأة لاتحبّ أن تسبقَ الرّجل بالكلام.

المحادثة الغربيّة تشبه لعبة التنس، يقوم شخص بضرب الكرة فيردّها الآخر إليه، و هكذا دواليک، يطرح شخصٌ رأياً فيشتبک الآخر معه تفنيداً أو رفضاً أو موافقةً مشروطةً... الخ. و إذا كانت المحادثة بين أكثر من شخصين فإنّ الأسرع في التقاط الكرة هو الأحقّ بضربها؛ أى أنّ توزيع أدوار الكلام يتوقّف على مهارة المتكلّم في اقتناص الكلام و الإحتفاظ به. أمّا المحادثة اليابانيّة فهي تشبه لعبة البولينج تنتظر دورک في الكلام، و هو ما يعتمد على أمور مثل سنّک و مكانتک الإجتماعيّة و علاقتک مع المتحدّثين و السلطة الّتي تحوذها ... الخ. و الأطراف الأخرى يسمعون كلامک دون أن يشتبكوا معه و يناقشوه، وحتى دون أن يعلقوا عليه (عبداللطيف ٢٠١٢، ١٤٣).

و. العلامات الصوتيّة غير اللغويّة[2]

ارتفاع درجة الصّوت أو خفوته في إطار ثقافة ما قديكون عادياً، ولكن قد يكون مثيراً للتساؤلات أو الاستهجان في ثقافة أخرى. «إنّ العرب يتحدّثون بكثيرٍ من الضوضاء و الإنفعال، و أنّه يغلب عليهم بلاغة التحدّي[3] و الإحتداد و العدوانيّة اللفظيّة، حتّى إنّ بعض العنف اللّغوي قد يحلّ محلّ العنف الجسدي. فى المجتمعات العربيّة تهيمن عليها قيم ذكوريّة مثل الصلابة و الجزم[4] و التنافسيّة و الإنجازيّة و الطموح. إنّ كلمات «نعم» و «لا» ربّما لا تعني نفس الشيء في هذه اللّغة. فنعم تعني ربّما. وربّما تعني لا، امّا كلمة لا فنادراً ما تستخدم لأنّها قد تكون غير مهذّبة في إطار الثقافة العربيّة و يستخدم تعبير إن شاء الله كبديلٍ مهذّبٍ». (عبداللطيف ٢٠١٢، ١٣١) أيضا المجتمعات اليابانيّة و الاستراليّة كالمجتمع العربيّ يميلون إلى استخدام النبر العالى[5] بدرجة أكبر من أفراد المجتمعات التى يهيمن عليها طابع أنثوي مثل السويد و النرويج الّتي تستخدم النبر المنخفض (عبداللطيف ٢٠١٢، ١٣١). الألمان و الرّوس لديهم أصواتٌ شديدةٌ و عاطفيّةٌ للغاية. ارتفاع درجة صوتهما يقول للأمريكيين و الآسيويين: "الحقّ معي لا تخالفني" هذا السلوك يخلقُ تصوّراتٍ تنتهک الحرمة من الرّائع أن نلاحظ أنّ عالم النّفس ألبرت مهرابيان في بداية السبعينيات قدّم نظريّة تبين مدى أهميّة السلوک غير اللفظي في مجمل عمليّة التّواصل. فقد وجد أنّ ٧٠% من السلوک الإتّصالي يأخذ شكلاً لفظيّاً، و ٣٨% ذا طابع صوتيّ، و ٥٥% من السلوک الإتّصاليّ يتمّ عبر الوجه. و إذا أضفنا السلوک الصوتيّ إلى السلوک الوجهيّ، نحصل على ٩٣% من السلوک الإتصاليّ غير اللفظيّ مقابل ٧% للسلوک اللفظيّ. (ريجموند ١٣٧٨ش، ٥٣٧).

ز. الصّمت[6]

---

[1] turn taking

[2] paralanguage

[3] rhetoric of confrontation

[4] assertiveness

[5] intonation

[6] silence

أنّ السّكوت كالكلام، جزءٌ من التّواصل، له معانٍ و وظائف. دلالات الصّمت أثناء الحوار تختلف بين ثقافة و أخرى. ففي حين ينظر الأمريكيون مثلاً إلى الصّمت على أنّه يعني عدم الاهتمام و نقص المبادرة، ينظر إليه الصّينيّون على أنّه يعني الموافقه على ماقيل (عبداللطيف ۲۰۱۲، ۱۴۰). إنّ السّكوت في الثقافة الألمانيّة يمكن أن تعني الموافقة، الرّفض، السّؤال، العتاب، الإحراج، التّحذير، أو ربّما التهديد، في حينٍ يفسّر السكوت في الثقافة العربيّة غالباً بالقبول و الرّضا و الحشمة. (رشيد مرسلي ۲۰۱۲، ۵۹-۶۶).

حينما نلقي النّظر إلى الثّقافة العامّة لأمريكا الشّماليّة نجد أنّها تحترم الثرثارين كثيراً. و الّذين يتحدّثون أكثر يتمّ تقييمهم إيجابيّة أكثر. على نقيض ذلك، الثقافة اليابانيّة تحترم الصّمت، وعند التحدث مع الآخرين هم صامتون احتراماً للآخرين أو يتنفّسون ببطء. إنّهم يمنحون المخاطب فرصةً للتفكير. التّعامل مع هذا السلوك يكون صعباً للغربيين (ريجموند ۱۳۷۸ش، ۵۳۷).

ج. سلوكيّات الملامسة[1]

سلوكيّات الملامسة لها اهميّة بارزة في التّواصل؛ إذ نجد تبايناً شّديداً بين الثقافات في تفسيرها، و يكون لاستخدامها بشكلٍ خاطئٍ نتائج وخيمة. يندر في العالم العربيّ أن يقبّل رجلٌ زوجةَ صديقه أو زميله في المناسبات الاجتماعيّة بينما يعدُّ هذا أمراً عادياً في كثير من المجتمعات الغربيّة. و قد يسيء شخص غربيٌّ تأويل تقبيل أفراد من نفس الجنس لبعضهم البعض، في حين يعدّ هذا أمراً شائعاً في العالم العربيّ.

ثمّة اختلافات ثقافيّة بينيّة داخل العالم العربيّ ذاته فيما يتعلّق بسلوكيات الملامسة الدالة على التّرحيب و الحفاوة؛ فطرق التقبيل، وعدد القبلات، ومواضعها تختلف من مجتمع إلى آخر في المنطقة العربيّة ذاتها، بل تختلف بحسب المعتقدات الإيديولوجيّة بين أبناء المنطقة الواحدة. ففي بعض الثقافات يتم تقبيل الكتف، و في أخرى يُقبّلُ الخدّ، أو اليد أو الأنف أو أو الجبهة. ويكون ذلك مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً أو أكثر بحسب العادات الاجتماعيّة و الثقافيّة أيضاً. في حين قدتقتصر بعض الثقافات الغربيّة على مجرّد المصافحة باليد، بينما يشيع في بعضها الآخر تقبيل الخدّ أو العنق (عبداللطيف ۲۰۱۲، ۱۴۱). الأمريكيّون يوجد لديهم نمطٌ لايُشجّع الملامسة باستثناء في اللحظات الحميمة. و حينما يركبون في عربة ترام أو في مصعد مزدحم فإنّهم يكبحون أنفسهم، كونهم قدتعلّموا من الطفولة المبكرة أن يتجنّبوا الملامسة الجسديّة مع أغراب (هول ۲۰۰۷، ۲۱۴).

النتائج:

نقدّم فيما يلي النتائج الّتي توصّلنا إليها :

۱. تكون علاقة مباشرة بين مقدار الوضع، أو القوّة، أو الاعتبار الّذي يهيمن بها الشخص، و مدى أو مجال مفرداته اللغويّة و مقدار الإيماءات التي يستخدمها ذلك الشخص لإيصال رسالته. بقدر ما يرتفع مقام الشّخص على السلّم الإجتماعيّ أو الإداريّ، يكون أقدر على الإتّصال بكلمات و جمل. والأشخاص الّذين لهم الأقلّ ثقافةً يستخدمون الإيماءات الجسديّة أكثر لإيصال رسالته إلى الآخرين.

۲. العرب يعيشون بصورة جماعيّة و تكون أواصرهم العائليّة وطيدة و وثيقة؛ و يكون تواصلهم مع بعضهم البعض عالياً؛ أنّهم يميلون إلى التقارب الجسدي و التواصل المباشر في أثناء حوارهم مع الآخرين. لذا نستطيع أن ندرجَ العرب ضمن مجموعة الثقافات عالية التواصل.

۳. على الرّغم من أنّ القواميس العربيّة مليئةٌ بالألفاظ الزمنيّة؛ ولكن العرب في العمل لا يعطون قيمةً عاليةً للوقت و لا يهتمّون بأجزاء مختلفة من اليوم اهتماماً وافراً ؛ ومن الممكن أن يحدّدوا عدّةَ اجتماعات في ساعةٍ واحدةٍ. و هذا السلوك مسيءٌ للغربيّين. إذ أنّهم يرون أن الإنسان يستطيع أن يعمل شيئا ما في وقتٍ واحدٍ. فإنّ الماضي عند العرب يحظى بأهميّة كبيرة، دوماً يتكلّمون عن الماضي و يفتخرون بأمجادهم الماضية و المستقبل لديهم واقعيّة ضئيلة.على نقيض ثقافة العرب، أنّ الغرب دوماً ينشغلون بالتّغيير و التجديد و يتحدّثون عن المستقبل أكثر مما مضي.

[1] Haptics

المصادر و المراجع:

بیز، الن (۱۳۸۹ش.). زبان بدن(چگونه افکار دیگران را بخوانیم)، مترجمان: شعیبی، فاطمة، السید محمود هاشمی.

بیز، الن (۱۹۹۷). لغة الجسد كيف نقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تعريب: سمير شيخاني، طبعة الدار العربيّة للعلوم الأولى.

الجاحظ، أبوعثمان عمروبن بحر. (۱۹۶۹). الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

جيرو، بيير (۲۰۱۶). السيميائيّات دراسة الأنساق السيميائيّة غير اللغويّة، الطبعة الأولى. سورية: دار نينوى للنشر و التوزيع.

حسام الدّين، كريم الزّمان (۲۰۰۲). الدلالي دراسة لغويّة لمفهوم الزّمان و ألفاظه في الثّقافة العربيّة، الطبعة الثانية: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

داود، محمد محمد (۲۰۰۶). جسد الإنسان والتعبيرات اللغويّة دراسة دلاليّة و معجم، الطبعة الأولى، القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر.

الدّينوری، محمد بن عبدالله بن قتيبه (۱۹۸۴). المعانی الكبير فی أبيات المعانی، الطبعة لأولی، بيروت: دارالكتب العلميه.

ریجموند، ویرجینیا بی، جیمیزسی. مک کروسکی (۱۳۷۸ش). رفتار غیر کلامی در روابط میان فردی، ترجمة: فاطمه سادات موسوي و جيلا عبدالله بور، الطبعة الأولى، تهران: نشر دانجه.

عبداللطيف، عماد (۲۰۱۲). البلاغة و التواصل عبر الثقافات، الطبعة الاولى، القاهرة: الهيئة العامّة لقصور الثقافة.

عكاشة، محمود (۲۰۰۵). دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال، الطبعة الأولى، مصر : دار النشر للجامعات.

على، طراد (۲۰۱۴). الإشارات الجسميّة المحكيّة في القرآن الكريم و أثرها في توليد المعنى، جامعة محمّد خيضر - بسكرة، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللّغة العربيّة.

كليتون، بيتر (بلاتا) لغة الجسد مدلول حركات الجسد و كيفيّة التعامل معها، دار الفارق.

رشيد مرسلي(۲۰۱۲). "التفاعل الثقافيّ اللغويّ"، مجلّة علامات، العدد ۳۷، صص ۵۹-۶۶.

https://search.emarefa.net/detail/BIM-310766

ماكلوهان (۱۹۷۵). كيف نفهم وسائل الإتّصال، دارالنهضة.

موسى أحمد، محمد أمين (۲۰۰۳). الإتّصال غير اللفظي في القرآن الكريم، الشارقة: إصدارات دائرة الثقافة و الإعلام.

هول، إدوارد تي. (۲۰۰۷). اللّغة الصّامتة. ترجمة: ليس فؤاد اليحيى. الطبعة الأولى، المملكة الأردنيّة الهاشميّة: مكتبة الأهليّة للنّشر و التّوزيع.

References

Pease, Allan (2009). *BODY LANGUAGE (How to read others' thoughts by their gestures)*, translated by Shoaybi, Fatemeh, al-seyyed Mahmud Hashemi.

Pease, Allan (1997). *BODY LANGUAGE (How to read others' thoughts by their gestures)*, by Samir Shekhani, edition of the Arab Academy of Sciences.

Al-Jahiz, Abu Osman Amru ibn Bahr (1969). *al-haywān*, tahqiaq: Abdusalam Haroun, Beirut: Dar Arab Ihya al-Turath al-Arabi.

Giroux, B. (2016). *Semiologies Study of Non-Linguistic Semitic Patterns*, First Edition., Ninawa Publishing House , Damascus, Syria.

Hesam al-din, Karim al-zaman (2002). *al-dalāli dirāsat lughawi limafhum al-zaman wa 'al-fazih fi al-thaqāft al-arabi*, 2nd Edition: Dar Gharib li-ltabaeat wa al-nashr wa al-tawzie.

Dawoud, Muhammad Muhammad (2006). *jasad al-insān wal-tabyrāt al-lughawi dirāsat dalāliyat wa moejam*, 1st Edition, Cairo: Dar gharib lil-tibaeat wa al-nashr.

Al-Dinwary, Muhammad ibn Abdullah ibn Qitaybih (1984). *al-ma'āni al-kabir fi 'abyat al-maāni*, 1st Edition, Beirut: dar al-kutub al-alamiyah.

Richmond, P. Virginia & James C. McCroskey (1998) *Nonverbal Behavior in Interpersonal Relation*, translated into Perisan by Fatemeh saddat Mousavi & Zhila Abdulahpour. Tehran : Danjeh.

Abdullatif, Emad (2012). *al-balāghat wa al-tawāsul ebr al-thiqāfāt*, 1st Edition, Cairo: al-hiyyat al-ammat liqusur al-thiqafat.

Ekashat, Mahmud (2005). *dirāsat lughawi tatbiqiyat fi zu' nazariyat al-ettisāl*, 1st Edition, Egypt: Dar al-nashr lil-jamieat.

Ali, Turad (2014). *al-ishārāt al-jismiya al-muhkiya fi al-Quran al-Karim wa athariha fi tawlid al-mani*, Jamieat Muhammad Khayzer-bisakrat. Note for the introduction of the Master's Degree in Arts and Arabic Language.

Clayton Peter (n.d.) *Body language*, translated into Arabic. Dar al-Fariq

Rrashid Marsly (2012). al-tafāeul al-thaqāfi al-lughawi, *journal Alamat*, No. 37, pp. 59-66. https://search.emarefa.net/detail/BIM-310766

McLaughan (1975). *How to understand the means of communication.*

Mousa Ahmed, Mohamed Amin (2003). *Non-verbal communication in the Holy Quran*, Sharjah: Publications of the Department of Culture and Information. ISBN, 9948-04-196-8

Hall, Edward T. (2007). *Silent language*. Translated by Lamis Fuad Al-Yahya. First edition, The Hashemite Kingdom of Jordan: The Library of Ahlia for Publishing and Distribution.

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Sayyadinezhad, R. (2019). Silent Language and Its Function in Successful Relation. *Language Art*. 4(2): 69-82. Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2019.10

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/117

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Language Art, 4(2): pp. 69-82, 2019, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2019.10 DOR: 98.1000/2476-6526.1398.4.69.11.2.1586.32
فصلنامه هنر زبان، دوره ۴، شماره ۲، سال ۲۰۱۹، از صفحه ۶۹ تا ۸۲

زبان خاموش و کارآمدی آن در ارتباط موفق

دکتر روح‌اللّه صیادی‌نژاد[1]
دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه کاشان،
کاشان، ایران

(تاریخ دریافت: ۲۲ فروردین ۱۳۹۸؛ تاریخ پذیرش: ۲۵ اردیبهشت ۱۳۹۸؛ تاریخ انتشار: ۷ خرداد ۱۳۹۸)

هرچند زبان، ابزار ارتباطی حاکم و مسلطبر زندگی افراد جامعه است؛ اما تنها وسیله برای ایجاد ارتباط نیست. انسان ابزارهای دیگر غیرزبانی دراختیار دارد که کارکرد آن‌ها ایجاد ارتباط است و «زبان خاموش» نامیده می‌شود. این زبان نقشی سازنده و سرنوشت‌ساز در بسیاری از ارتباطات زندگی بشر دارد. تقریباً ۳۰تا۴۰درصد ارتباطات انسان، زبانی و درحدود ۶۰تا۷۰درصد ارتباطات ما غیرزبانی‌ست. پژوهش‌گر در این تحقیق با درپیش‌گرفتن روش توصیفی-تحلیلی در تلاش است ارتباطات غیرزبانی همچون رفتارهای بدنی، فضای شخصی، زمان، مکان، شیوه‌ی نوبت‌گیری در کلام، نشانه‌های آوایی غیرزبانی، سکوت و رفتارهای پساوایی را بررسی نماید. این پژوهش نشان می‌دهد که «ارتباط» در کشورهای خاورمیانه و به‌ویژه در کشورهای عربی تا حد بسیار زیادی مبتنی‌بر بافت است، همچنین عدم‌آگاهی انسان‌ها از فرهنگ مخاطبین‌شان درهنگام محاوره، به شکست در ایجاد ارتباط منجر می‌شود. ازآنجاکه تمایز «قدرت» در کشورهای عربی خیلی آشکار است، توزیع «نوبت‌گیری کلام» در فرهنگ عربی، مبتنی‌بر ویژگی‌های فردی همچون سن، جایگاه اجتماعی و قدرت است. فرهنگ عربی نسبت‌به فرهنگ غربی، اهمیت کمتری به «وقت» می‌دهد. هنگامی‌که با یک عرب زبان سخن می‌گوییم، آن‌ها معمولاً تمایل دارند ازنظر «جسمانی» به شنونده نزدیک شوند؛ اما عدم‌رعایت «مسافت مکانی» در فرهنگ غربی درهنگام محاوره، برانگیزاننده‌ی احساسات جنسی و دشمنی‌ست.

واژه‌های کلیدی: زبان خاموش، فرهنگ، آموزش زبان دوم، زبان عربی، بافت.

[1] Email: saiiadi57@gmail.com

Language Art, 4(2): pp. 69-82, 2019, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2019.10 DOR: 98.1000/2476-6526.1398.4.69.11.2.1586.32
Article No.: 42.41.139802.6982

ORIGINAL RESEARCH PAPER

Silent Language and Its Function in Successful Relation

Dr. Rouhallah Sayyadinezhad[1]
Associate professor of Arabic Language and Literature Department, Kashan University, Iran.

(Received: 11 April 2019; Accepted: 18 May 2019; Published: 28 May 2019)

Language is a communicative instrument in peoples' lives in society, but it is not the only instrument for communication. People have other non-lingual instruments like Silent Language which its function is to make communication. This language has a constructive and crucial role in the types of communication in people's lives. Almost 30 to 40 percent of our methods of communication is verbal, and around 60 to 70 percent is non-verbal. The research method of this study is descriptive-analytic in which non-verbal communication aspects like kinesis, proxemics, chromatics, turn taking, paralanguage, silent language, and the Maptic system have been studied. This research indicates that the relations in the Middle East, especially in Arab countries, are based on context and unfamiliarity with the other cultures leads to failure in communication. Since the difference of sovereignty in Arab countries is so clear, the distribution of speech turns in this culture is based on individual characteristics such as age, social place, and power. In Arab culture, less attention is paid to time in contrary to the western culture. In conversations the Arabs tend to move closer to the hearer; however, this in relation to the distance in the western culture, tends to convey sexual feelings or enmity.

***Keywords*:** Silent Language, Foreign Culture, Teaching Second Language, Arabic Language, Context.

[1] Email: saiiadi57@gmail.com